المحاصرة.

وتبين معلومات الورقة أن العدو كان لديه من الأسلحة والعتاد الأنواع الكثيرة منها مدفعية عيار 105مم و 155مم طويل المدى مدافع 75مم هاون أمريكي 120مم وانجليزي 81مم رشاشات عيار55بوصة وثلاثين بوصة وألغام متنوعة مضادة للدبابات وللأفراد صنع أمريكي وانجليزي. إضافة إلى الدعم المالي.

وتذكر الورقة كيفية تمركز العدو في جبل عيبان وظفار يوم 8/ 12/ 1967 حيث تعرضت للضرب العشوائي بدون تمييز للمواقع العسكرية والتجمعات المدنية وقواتنا كانت مسيطرة على مواقعها الدفاعية فقد عجزت القوات الملكية من احتلال أي موقع دفاعي لا بالقوة ولا بالإغراء المادي من الذهب وكان لقواتنا الجوية السيطرة الكاملة لحماية المواقع الدفاعية.

المحور الغربي الشمالي

المناضل احمد صالح الصوفي الذي التحق قبل الثورة بالجيش وكان برتبة عريف في البرانية بقيادة صالح بن ناجي الرويشان أمير البيضاء وذلك في عام 1959 وحارب ضمن جيش نظامي محلي في الصومعة محافظة البيضاء وناطع ونعمان وحريب وذلك ضد الاستعمار والسلاطين حتى قيام الثورة عام 1962.

يتحدث في ورقة عمل قدمها عن جبهة القتال في المحور الغربي الشمالي وتحديدا مهمة استعادة مدينة حريب التي سقطت في يد الملكية وشريف بيحان والاستعمار.

ويقول :« اتجهت جملة من طريق رداع بقيادة وزير الإعلام الأحمدي وقتل الوزير في أبلح وفشلت الحملة وانضم الذين معه إلى صفوف الملكية ما عدا سرية مدفعية وسلاح متوسط بقيادة المقداد انضموا إلينا واستمرينا في التقدم وانضم إلينا الشيخ أحمد ناصر الظفري التي كانت أبلح حدودهم القبلية وواصلنا التقدم بقيادة الشيخ احمد عبدربه العواضي وكل من جونة عبدربه العواضي وصالح المجاهد ومحمد عبده نعمان وجبر بن جبر وناصر الأحرق ومحمد أحمد العواضي وأحمد سالم".

ويسترجع المناضل الصوفي أحداث بعض المعارك لدحر الحصار عن صنعاء قائلا" كانت الكتيبة الثالثة من لواء الوحدة بقيادة الرائد علي صلاح آنذاك تدافع عن حجة المحاصرة ودعيت إلى اجتماع في قيادة لواء الوحدة بعصر وبرئاسة الفريق حسن العمري والمناضل عبد السلام صبره والشيخ عبدالله بن حسين الاحمر والمقدم مجاهد أبو شوارب وكلفنا بذلك وقادة الوحدات قاموا بدعمنا بالذخائر وعبد السلام صبره استعد لتموين الجيش الشعبي بقيادة أبو شوارب والأحمر وقمنا بتنفيذ الخطة وفتحنا الحصار وزودنا الأخ الرائد علي عبدالله صالح آنذاك بالأفراد وحمود عاطف بالجيش الشعبي الذي صمد صمود الأبطال في حصار حجة وتاريخه يعتبر الثاني بعد حصار صنعاء".

بطولة منقطعة النظير

ويقول المناضل حسين صالح الخولاني في شهادته عن ملحمة السبعين يوما :« بالنسبة لوضع القوات الملكية فكان مخيفا لنا حيث تجمع قادتهم حول العاصمة وتم توزيعهم على النحو التالي :

1 – المحور الشرقي بقيادة / قاسم منصر

2 – المحور الغربي بقيادة / احمد بن الحسين حميد الدين

3 – المحور الشمالي بقيادة / علي بن إبراهيم حميد الدين

4 – المحور الجنوبي بقيادة / محمد بن الحسين حميد الدين و ناجي الغادر و قاسم سقل..

ومع كل محور عدد من الخبراء العسكريين الأجانب المرتزقة للعمل على المدفعية الثقيلة والمعقدة ، وكانت توقعات القوة المعادية نتيجة للقصف الشديد بالمدفعية طويلة المدى من عيار(155 م) و (105 م) و (120 م) على صنعاء انهيار معنويات قواتنا جراء الجوع والخوف وشدة الحصار إلا أن الصمود والثبات لقواتنا ومواطنينا خيب آمال قادة الملكيين وجنرالاتهم المرتزقة وقواتهم التي يزيد عددها على أربعين ألف شخص أمام قواتنا التي لا تتجاوز أربعة آلاف مقاتل بمن فيهم المقاومة والجيش الشعبي".

وقائع الكتيبة الأولى

من ناحيته يقول العميد محمد الياناعي :« كانت جميع القوات تتحلى بمعنويات عالية جدا وكانوا ا لا يهابون الموت برغم قلة الإمكانيات وعرقلة الطلبات من البعض في صنعاء إلا أننا اجتزنا تلك المرحلة بصبر وتضحية كبيرة وصمت وكنا لا ننتظر شكرا من احد حتى جاء يوم النصر الكبير ».

ويتحدث عن دور كتيبته في تأمين موقع تبت العرة (شمال العاصمة) بقوله : "لو حصل –لا سمح الله – احتلال لتبة العرة لتم احتلال جميع المواقع المحيطة بها من جميع الجهات وهذا بشهادة الجميع ولكن كان الدفاع من قبل كتيبة لواء النصر دفاعا مستميتا ولم ينجروا إلى الإغراءات التي كانت تعرض عليهم من المرتزقة ومن يعاونهم فكان الرفض التام ودحرهم وهزيمتهم شر هزيمة... حيث تسلمت أمر احتلال العرة من المقدم حسين المسوري قائد سلاح المشاة في 6 /12 /1967م".

جبهة الأزرقين

يتحدث إلى (14أكتوبر) المناضل العميد احمد علي حسين عن دوره في ملحمة السبعين يوما ضمن قوات الجيش فيقول"كنت في موقع الأزرقين وهو أبعد موقع عن صنعاء، فحركة السبعين حركة وطنية شارك فيها كل أبناء الوطن شمالا وجنوبا شرقا وغربا ومن كل فئات الشعب وكانت تعتبر من المعارك المقدسة ولولا هذا التحالف الوطني الواسع والكبير لما حققنا الانتصار".

ويضيف قائلا: "عند استشهاد الزميل احمد عبد الوهاب الانسي قائد نقطة الأزرقين تحملت المسؤولية مكانه كقائد فرقة الموقع في 20/يناير /1968م وتحملت عبء القيادة وقمت بالهجمات المضادة والدفاع بالتعاون مع المواقع المجاورة حتى تم فك الحصار في مارس، فقبل نهاية مارس قمنا بمهاجمة موقع الملكيين بالتعاون مع الشيخ عبدا لله بن حسين الأحمر ومجاهد أبو شوارب القادمين من عمران حتى فككنا طريق صنعاء – صعدة وهنا انتهت العمليات العسكرية في مواقع همدان..لقد كان القتال مع الملكيين مستمرا وكنا مدعومين من قبل المقاومة الشعبية من الطلاب والعمال والتجار ومن كل فئات المجتمع اليمني الكل أسهم في فك الحصار ولكن ينبغي التأكيد أيضا على الدور الرئيسي الذي تحملته القوات المسلحة والأمن في ملحمة السبعين".

جبهة التحرير

أما المناضل محمد سليمان يحي فيتحدث قائلا"نحن من جبهة التحرير والتنظيم الشعبي كنا في عدن ثم تحركنا إلى تعز وكانت لنا قيادة هناك والقائد هو سالم اسلم حيث دعونا إلى هناك تمهيدا للانتقال إلى نقيل جبل يسلح (جنوب صنعاء) بعد أن اجتمعوا بنا في تعز فاتجهنا إلى محافظة اب وهناك تحركت القبائل كل مجموعة إلى جهة حيث تحركنا نحن إلى نقيل يسلح وكل واحد منا يحمل سلاحه الشخصي فعند وصولنا إلى النقيل واجهتنا الأسلحة ولا حظنا الضرب علينا من كل جانب".

ويسترجع المناضل يحيى أنه كان ضمن المقاومة الشعبية عند جبل نقيل يسلح حيث كان لديه سلاح آلي نوع شميزر وأخذ يواجه المرتزقة وأعوانهم هناك حيث المواجهات هناك لم تهدأ إلا بعدما تم فتح الطريق من جبل نقيل يسلح بعد سقوط الكثير من الشهداء.

الموقف الدولي

المناضل حمود محمد بيدر في ورقته التي قدمها إلى ندوة توثيق الثورة اليمنية تناول في معرض حديثه عودته إلى الوطن في أول نوفمبر1967 بقوله :" وصلنا إلى مدينة الحديدة على الطائرة القادمة من القاهرة ومعنا القاضي عبد الرحمن الارياني والأستاذ محسن العيني وعدد من أعضاء الحكومة المعتقلة وعدد من القادة السياسيين والعسكريين الذين أجبروا على البقاء في القاهرة ودمشق وبيروت".

وتطرق المناضل بيدر إلى إعلان إذاعة صنعاء بعد منتصف الليل بإقالة المشير عبدالله السلال من منصبه .. اتصلت بالملحق العسكري الروسي العقيد نزار وف وطلبت مقابلته في سكنه بقاع العلفي ووافق فتحركت إلى منزل الملحق العسكري الروسي ومعي الأخ يحيى المتوكل والطيار محمد الديلمي كونهما درسا في روسيا ويجيدان هذه اللغة وفي منزل الملحق الروسي وجدنا في انتظارنا السفير الروسي كذلك رحما نوف وكان حديثنا مركزاً على نقطتين مهمتين هما أن الحركة كانت ضرورية وحتمية لإنقاذ الثورة والجمهورية اليمنية من الانهيار وأن قيادة الحركة على رأسها القائم بأعمال رئاسة الجمهورية المناضل القاضي عبد الرحمن الارياني، وأنه لا تغيير في السياسة اليمنية الخارجية وإن اليمن تمر بمرحلة صعبة ومعقدة كون حليف اليمن(مصر) قد انسحب كليا من اليمن على أثر نكسة يونيو التي سببها احتلال إسرائيل للأراضي العربية في سيناء والضفة الغربية والجولان وغزة بينما كان حليف عدونا من القوى الظلامية والرجعية والمرتزقة الأجانب الدوليين يقدمون لهم كل الدعم والمساندة من اجل إسقاط النظام الجمهوري"..

والنقطة الثانية هي«إننا كحركة تحرر وطني حاربنا الرجعية والاستعمار في وقت واحد ولن نسمح بعودة عقارب الساعة إلى الوراء وكما وقف الاتحاد السوفيتي مع حركات التحرر الوطني في العالم ومع العالم العربي في نضاله العادل ضد الاستعمار والصهيونية ومع الثورة اليمنية منذ اندلاعها فإن بلادنا اليوم في أشد الحاجة إلى المساعدة العسكرية السوفيتية فيما يخص مجال تشكيل القوة الجوية وإمداد الأسلحة والذخائر المختلفة".وتشير المعلومات الذي كتبها المناضل بيدر في ورقة عمله إلى أنه "في 7نوفمبر عام1967 بدأت طلائع الجسر الجوي السوفيتي تصل تباعا إلى مطار الرحبة الدولي وهي محملة بمختلف المعدات العسكرية ومنها وصول طائرات ميج 17مقاتلة وطائرات اليوشن 28قاذفة مع بنزين الطائرات والزيوت والأسلحة والذخيرة اللازمة، وفي هذه الأثناء ارتفعت معنويات جنودنا في مختلف المواقع وبدأت تقوم بالإغارة على مواقع المرتزقة الأجانب والملكيين وغنمت الكثير من معدات العدو وأسرت الكثير من أفرادهم".

عدد خاص يصدر عن صحيفة

14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة

بمناسبة أعياد الثورة اليمنية الخالدة